Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يملك أو ينبغي أن تكون لَهُ بنية فعلانية كهذه، فإنه يصعبُ القول في أية مرحلة من التعاضد يُدعى القارىء النموذجي إلى أن يتعرّف إلى هويتها.

٩- ٢- بُنَى إيديولوجية:

وقد يسوّغ لنا أن نردّد القول السالف في ما خَصّ البُنَى الإيديولوجية، التي كانت احتلت مكانَةً رحبة في الأبحاث النصية المُنجَزَة في السنواتِ العشر الأخيرة[1] فعلى أثر ما كان قيلَ في شأن طبيعة الإيديولوجيات السيميائية في كتاب الأطروحة Trattato (٣- ٩)، لسوف يتبيّن لنا، بادىء الأمر أنه، في حين يمضي هيكل فعلانيٌّ يمثُلُ - على أنَّه ذُخْرٌ موسوعي، قبل أن يتحقّق في نصٍ معين - باعتبارهِ نسقاً من التعارضاتِ الفارغة، أنَّ بنية إيديولجية، سواء كانت على مستوى الكفاية الموسوعية أم على صعيد تفعيلها النصّي، تظهر حالما تُجعل **التضمينات الأوّلانية** متداعيةً مع أقطاب فاعلية سبَقَ أن خُطِّطْ في النص. والحال أنَّه، حينَ يكون هيكل فعلانيّ محاطاً بأحكامٍ قيَم، وحينَ تكون الأدوار تحمل تعارضاتٍ أولانيّةً من مثل طيّب/ شرير، صحيح/ خطأ (أو حياة/ موت، طبيعة/ ثقافة)، يكونُ النص، حينئذ في حالٍ يستعرض خلالها إيديولوجيته في مصوغ سلكيّ.

Axiologiques: تعني، باللغة السيميائية، نمط الوجودِ التصريفي الذي تكون عليه القيم في معارضة الإيديولوجية التي تتخذ شكل ترتيبها التركيبي والفعلاني.

إننا لنحسنُ الإحاطة بما كانَ أُوحيَ به إيحاءً واهنا في الفصل ٤- ٦- ٧: فالكفاية الإيديولوجية التي لدى القارىء النموذجيّ تتدخَّلُ لكي توجّه خيار الهيكل الفعلاني والتعارضات الإيديولوجية الكبرى. على سبيل المثال، فإن قارئاً ذا كفاية إيديولوجية معيَّنة تقوم على تعارضٍ بدائي، ولكنه فعَّال، بين قيم روحية (معتبرة بالتضمين «حسنة») وبين قيَم مادية (معتبرة بالتضمين «شريرة»)، تسوِّل لَهُ كفايته هذه أن **يفعِّل**، في رواية من مثل «الموت في البندقية»، تعارضين كبيرين، دعوة أشنباخ الجماليةِ في معارضة رغبته الشهوانية (إذاً روح/ مادة)، وذلك بأَنْ يطلق، على مستوى البُنَى الإيديولوجية، سمةً من «الإيجابية» على الأولى، وسمةً من «السلبية» على الثانية. ولئن كانت هذه قراءةً ضحلةً بعضَ الشيء ومشكوكاً فيها قليلاً، فإنّ فيها حسنةَ المثل الذي يُعطى عن الطريقة التي تعيِّنُ بها الكفايَةُ الإيديولوجية تفعيل البُنَى النصية العميقة. وبطبيعة الحال فإنَّ نصاً يسعه أن يستبق كفايةً كهذه لدى قارئه النموذجيّ، فيعمل - مستعيناً بكل

Actualiser